سر صناعة الإعراب

وعنده أعراب فقلت قل لهم يقولون شيرة فقالوها فقلت له قل لهم يصغرونها فصغروها شييرة وإنما كانت الياء عندنا في شيرة أصلا غير بدل من الجيم لأمرين .

أحدهما ثبات الياء في تصغيرها في قولهم شييرة ولو كانت بدلا من الجيم لكانوا خلقاء إذا حقروا الاسم أن يردوها إلى الجيم ليدلوا على الأصل .

والأخر أن شين شجرة مفتوحة وشين شيرة مكسورة والبدل لا تغير فيه الحركات إنما يوقع حرف موقع حرف وعلى ذلك عامة البدل في كلامهم ألا ترى أن من يقول إيل فيأتي به على الأصل إذا أبدل الياء جيما قال إجل فلم يعرض لشيء من الاسم سواها ولم يزل شيئا عما كان عليه من أحوال حركته هذا هو الظاهر من حال شيرة .

فإن قلت فهل تجد لجعل الياء في شيرة بدلا من الجيم وجها .

فإن الطريق إلى ذلك وإن كان فيها بعض الصنعة أن تقول إنه أراد شجرة ثم أبدل الجيم ياء كما أبدلت الياء جيما في نحو الإجل وعلج وفقيمج ومرج فكان حكمه أن يدع الشين مفتوحة فيقول شيرة إلا أن العرب إذا قلبت أو أبدلت فقد تغير في بعض الأحوال حركات تلك الكلمة ألا ترى أن الجاه مقلوب من الوجه فكان سبيله